

محمد سيد حاج | 4- منزلة التوبة | #مدارج السالكين

#محمد سيد حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين تحقيق العبودية لله من الامور التي تشكل على المؤمن خاصة مع تقلبات نفسه وتلونها فهو يستصعب - 00:00:00

هذه العبودية ولا يزال يجاهد نفسه حتى يجد نفسه بعد ذلك في قمة الراحة والطمأنينة وثبات القلب ودوام العبادة والطاعة وهذا قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا - 00:00:32

القنوت هو الدوام على الطاعة ليست القضية العبودية مجرد العبادة او مجرد الطاعة. انما لزوم العبودية والثبات على الطاعة والبقاء على العبادة هو اكثر شئ يتوجس منه اهل الايمان ولذلك دعاؤهم في القرآن ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ - 00:00:54

هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب العبودية منزلة اياك نعبد واياك نستعين منازلها كثيرا لكن المنزل التي نحن بصدها هي العمود الفقري والاساس الفعلي لكل منازل اياك نعبد واياك نستعين - 00:01:20

المنزلة التي بين ايدينا اليوم هي منزلة التوبة وكثير من الناس اذا سمع مرط التوبة بادر ذهنه وانقذ فيه المعصية والاجرام والانحراف فيخاطب نفسه يقول انا من اهل المساجد ولست من اهل التيه والضلال - 00:01:46

فلماذا التوبة لكن يقرر العلامة ابن القيم ان التوبة هي اول المنازل واوسطها واخرها اذا كانت حياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم المليئة بالجهد المفعمة بالطاعات التي ما غفل فيها عن ذكر الله ابدأ ختمت بالتوبة سبح اسم ربك الاعلى سبح - 00:02:15

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. هذه اخر سورة كسورة نزلت لانها نزلت قبل انتقاله الى الرفيق الاعلى بثلاثة وثمانين يوما - 00:02:48

اما اخر اية نزلت اية البقرة واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهذه قبل تسعة ايام من وفاته صلى الله عليه وسلم ولذلك اخر ما نزل من السور سورة تحزمه وتقول له حياتك الجميلة وصفحاتك المضيئة - 00:03:12

ليكن ختامها التوبة والاستغفار يؤكد ابن القيم معنى ان التوبة ليست بالضروري ان تكون من الذنوب فان الترقى في كمالات الطاعة ومدارج القرب من الله توبة فمثلا انت تواظب على الصلوات الخمس في المسجد - 00:03:38

ولكنك لم لست من اهل قيام الليل لان ترك قيام الليل ليس بمعصية توجب التوبة فاذا قررت ان تقوم الليل واصبحت من اهل الليل تعتبر تبت الى الله لانك ترقيت في طريق في طريق رضاه درجة - 00:04:05

فليس بالضروري ان تكون التوبة من المعصية. فالترقى في درجات الطاعة والاستمرار في منازل العبودية والقرب من الله توبة جديدة والتوبة اما توبة بدايات واما توبة نهايات البدايات اقلاع العاصي عن المعصية - 00:04:28

وترك المقيم على الذنب ومغادرته اقامته على الذنب. اما توبة النهايات انها توبة اهل العزائم والبصائر والاستقامة والطاعة يفعلون الطاعة ويتوبون وسبب توبتهم انهم رأوا تقصيرهم في الطاعة لتعظيمهم لله - 00:04:51

ولذلك هذه توبة النهايات والا قوله تعالى في سورة النور وهي من السور المدنية يعتبر الصفو من البشر الصفوة منه الصحابة اللي هم هاجروا وجاهدوا وصبروا قال الله لهم وتوبوا الى الله جميعا - 00:05:17

ايها المؤمنون لعلكم تفلحون السورة مدنية والخطاب للجميع فلا يستثنى من خطاب التوبة احد لانه ما منا الا وهو محتاج الى التوبة

ان لم يكن في جانب المعاصي فقد اقلع وامسك في جانب النيات والمقاصد وتجريدها لله نذك في اي حاجة الى الله - [00:05:49](#)
قد يحتاج الى توبة وجاذب الطاعات وجانب الطاعات اذ انك اطعته والطاعة حق الله عليك هل وفيت الحق كما هو قالوا كيف الحق ما هو؟ يعني صليت يا الله صلاتك دي خاشعة - [00:06:14](#)

ومتقبلة وصلاة كصلاة المرسلين اذا كانت اقل من ذلك ففيها شئو النقص يجبر بالتوبة تأمل قول المصلي في اول اذكاره بعد الصلاة استغفر الله استغفر الله استغفر الله هزول اول ما ينتهي من الصلاة بيعمل شروط - [00:06:32](#)
اول حاجة اول نبض هذا يؤكد ان الاستغفار ليس بالضروري ان يكون من العصيان. هذا استغفار من طاعة والاستغفار من الطاعة يعني يا ربي امرتني بالعبادة وعبدتك وقصرت فاغفر لي ما فات قلبي من الخشوع لك فاغفر لي عدم قيامي واتمام الصلاة - [00:06:59](#)

كما ينبغي ثم حدث عن اهل الليل اخواننا اي زول بيقوم الليل اهل الليل وبالسحار هم يستغفرون بل النيام احق بالاستغفار منهم اخوانا دول بيقوموا الليل بيستغفروا من شئو الناس النائمين هم اللي يستغفرون - [00:07:25](#)
قام الليل يصلي وفي الليل يستغفر مما يستغفر انه قام الليل من خلال خشيته وتعظيمه وهيبته لله ورأى انه ورأى قليل ذنبه مع عظمة ربه كثير. رأى الذنوب كثيرة ولذلك هو يستغفر - [00:07:50](#)
ومن هذه ومن هذا الاستغفار استغفار من دخل الخلاء فانه اذا دخل يدخل مستعينا بالله من الخبث والخبائث فاذا خرج يقول غفرانك مما ليه يقول غفرانك عمل شئو هو الناس السكارى الحيارى يقولوا غفرانك هو لانه خش الخلاء وجا. يقول غفرانك ليه غفرانك - [00:08:16](#)

غفرانك باعتبار محذوف. في حاجة محذوفة غفرانك في شئ محذوف. من محذوف؟ المحذوف على تقديرين. التقدير الاول كان ينبغي ان اكون ذاكرة وقلبي حاضرا ولساني بذكرك معظما في كل حال. توقفت هذه اللحظات ولذلك استغفرك - [00:08:49](#)
لذلك لانك حال قضائك الحاج شئو تمتنع عن شئو عن الذكر او وما تخليت عنه من افات وفضلات لو بقيت في بطني قتلتني. فهذا الاخراج نعمة. وانا لا استطيع ان اوفي حقها - [00:09:13](#)

لذلك استغفر من تقصيري على تقديرهم اما على تقدير هذه النعمة او امسكت عن الذكر ولانه من اهل المقامات العلية فترة الامساك عن الذكر كان يفترض ان اكون ذاكرة لك. وطالما اني امسكت عن الذكر استغفرك من هذا - [00:09:33](#)
لذلك التوبة البدايات وتوبة النهايات سبحان الله من توبة النهايات توبة الله على نبيه بعد غزوة تبوك بعد جيش العسرة النبي عليه الصلاة والسلام خرج الى جيش العسرة بتبوك خلاص دي اخر غزوة غزاها شئو - [00:09:56](#)
اخر غزوة غزاها رسول الله عليه الصلاة والسلام غزوة شئو ما قطى بعدها؟ كم غزوة اخر غزوة اجل عمل طوالي بعده لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم - [00:10:18](#)
انها توبة النهايات قوة اصحاب المقامات العادية فلا يترفع هذه المقدمة حتى لا يترفع عن التوبة طيب كيف تكون بداية التوبة كل واحد منا يحب ان يتوب الى الله كيف تكون بداية التوبة؟ اخواننا - [00:10:42](#)

نحن الذنوب والمعاصي والخطايا والاثام مختلفون متفاوتون من التقصير ومن الذنوب ومن المعاصي الكثير متفاوتون كيف نبدأ التوبة كيف نبدأ التوبة هي الرجوع الى الله كيف نبدأ الرجوع الى الله؟ كل واحد منا الان يقرر - [00:11:04](#)
اذا لم يتب يصبح ظالم. قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فالعباد قسمان تائب وظالم والظالم الذي يقول انا لا احتاج الى التوبة ظالم لنفسه بالجهل عن افاته وخفاياه وتقصيره وعيوبه - [00:11:29](#)
وجاهل بربه الذي مهما عبدته انت مقصر في حقه تحتاج معه الى توبة لذلك كيف نبدأ التوبة؟ طيب اولاً اي انسان عمل معصية طبعاً لا يخلو كل واحد منا من ذلك - [00:11:49](#)

عليه ان يتذكر لما يتوب امور. الامر الاول ان يتذكر ستر الله عليه ايام معاصيه حتى وانت الان تبت في حاجات بتحتاج تضحك بها التوبة. يعني في ناس كانوا معاصي شديدة - [00:12:05](#)

بدأوا يتوبوا الى المسجد ده بيحتاج انه يتذكر كيف ستر الله عليه ربنا ما سترنا ما تشوفش محمد كم ربنا ممكن يفضحك وسترك حتى تبت اليه كثير من المعاصي انت تفعلها والخلق لا يعرفونها - [00:12:24](#)

وذلك بستر الله عليك يقول ابن القيم في المدارج هنا كلام لطيف. اذا اثنى عليك احد رح اسرك انما يثنون على عظيم ستر الله عليك. اذ انه لو كشف لهم باطنك ما سلم عليك احد - [00:12:45](#)

صح ولا ما صح؟ ما صحيتش في قلبك كان ربنا وراها الناس؟ والله زول يدك سلام الله ما في لكن ربما ترى ساترك ولما نقول لك والله انت زوج كويس وانت زول صادم ده يثني لا يثني عليك هو يثني على من - [00:13:05](#)

على عظيم فكر الله الذي اسبغه وسترك به سبحانه وتعالى اخوانا تتذكر ستر الله. الامر الثاني تتذكر كيف انك تجرأت على الذنب واركتبت المعصية وتعديت الحدود واركتبت المحارم يا اخوانا ما في شيء عجيب - [00:13:21](#)

اولا يا اخوانا يعني ابن القيم في مسألة التوبة اقوى المنزلة في منازل اياك نعبد واياك نستعين في المدارك منزلة التوبة امكن تقريبا من صفحة مية وشوية لحد صفحة اربعمية وشوية. دي بس كلها التوبة - [00:13:47](#)

اطول منزلة كل المنازل اقل المنزل في التوبة لماذا؟ لانه تحدث عن خفايا واسرار في التوبة يعني مثلا اذا لو انك عصيت الله سبحانه وتعالى كيف كان عصيانك الارض بيوجب اما توبة واما توبتان - [00:14:09](#)

لو انك كنت عاصي وضميرك يؤنبك وقلبك يقلقك وفؤادك يزعجك تب الى الله توبة واحدة. ولو انك كنت تتعاطى المعصية مع فرح ونشوة ولذة بها تحتاج الى توبتين. توبة من - [00:14:33](#)

المعصية وتوبة من الجرأة واللذة والفرح بالمعصية توبتان توبة من المعصية وتوبة من شئ من الدعاء واللذة والفرح بالمعصية يقول ابن القيم اشد درجات الغفلة الفرح بالمعصية المؤمن اذا عصى يعصي وقلبه ما لوم - [00:14:52](#)

يقلقه ولا يرتاح ابدًا. وهموم. ليه؟ لانه واقع في معصية. في نوع من الناس يأتي وهو فرح عقدنا درجات الخوف والقلق لا تأتيه هذا قلبه على قسوة وغفلة واشد من ذلك المجاهرة بها - [00:15:22](#)

والله انا سويت كدي وكدي باستهتار وبلا مبالاة لا يبالي هذا يحتاج الى توبة من هذا الجرم لان عدم المبالاة والاستهتار والجرأة جرم اشد من الجرم نفسه جرم اشد جرم اشد من شئ - [00:15:44](#)

من الجرم نفسه وهذه مسألة مهمة. طيب المسألة الثانية العاصي اذا عصى الله احيانا تأتيه عقوبات هذه العقوبات تنبيهها له وكم من عاص كانت في غفلة فجأة تقع عليه مصيبة بمثابة صدمة ترجعه الى الله - [00:16:08](#)

حصل ولا ما حصل قل بالله ان احنا كنا غفلانين جوال يقوم يمشي طوال يغتسل ويتوضأ ويمشي طوالي على الصلاة والجامع وكذا. حصلت له مصيبة غيرت مجرى شئ مجرى حياتي ده حاصل ولا ما حاصل - [00:16:43](#)

المعصية الفرح بها واللذ بها معصية اخرى. ودلالة على الغفلة ومن شؤم المعصية انها تجد معصية اخوانا شوف المعاصي عندها مشكلة كثير من الناس يستهون بالمعصية. يقول لك ما في حل - [00:16:59](#)

بيقول لك يا اخي والله طالما ربنا بيغفر الذنوب جميعا انا اه اعصي خطورة المسألة في انك اذا وقعت على المعصية لا تأمن الخواتيم لا تأمن سلوك بما بماذا على ماذا سوف تموت - [00:17:21](#)

وبماذا يكتب لك انت على خطر والمعصية تجري على الله ترفع حجاب الهيبة. كما قال ابن القيم يعني شئ؟ الزوج بيكون خايف من المعصية. بيكون ملاوز يقوم يعملها وخايف وما يفتح بل المجنون - [00:17:41](#)

يخلوه يتعاطوا نفس المعصية يقوم يعملها وهو برضو شوية كده خايف لما نرتكب ذات المعصية للمرة الثالثة لا يبالي بخوف ولا ضمير حي لان الضمير وخطورة المعصية انها تجرأ العبد. طيب ربنا سبحانه من رحمته انه يصيب العباد بمصائب - [00:18:03](#)

قال تعالى في الحديث القدسي ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعاييب فان تابوا فانا حبيبه ان الله يحب شئ التوابين وان لم يتوبوا فانا طبييهم. برضو بيرجعوني بعالجهم ربنا سبحانه وتعالى فمن معالجته اياه - [00:18:30](#)

انه يصيبهم بشئ بالمصائب طيب ده شئ اكيد ابن القيم بيقول في شئ في شئ خطير يخلي الانسان يتجرأ على المعصية ويستلذ

بها شنو قال يعاقب الله بعض العباد على ذنوبهم بمصائب في اموالهم او ابدانهم ليرجعوا اليه ويتوبوا - [00:18:57](#)

ولكن اشد العقوبة ترك العقوبة اشد العقوبة شنو ترك العقوبة كيف لانه كل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن شنو ليه مكتوب اصلا؟ وده عشان دايم العقوبة يعني من عقوبة الله لعبده الا يعاقبه لينتبه ويتوب. فيترك العبد يزدرد في غيه - [00:19:21](#)

ويتمادي في ضلاله اذ انه لو عاقبه كانت العقوبة رحمة به في رفع عنه العقوبة لانها رحمة فيتركه بلا عقوبة ليلقى الله عاصيا بسوء خاتمة ترك العقوبة شنو اخطر انواع العقول ليه؟ لانها تجعل العبد في غفلة فلا ينتبه - [00:19:47](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله التوبة لها فرائض مجملة في ندم واقلاع واعتذار الندم ان يتحرك قلبه وان يتألم فؤاده على ايامه الخوالي المظلمة السوداء. فاذا تذكرها جرت مدامعه وحمد الله - [00:20:08](#)

والاقلاع لا يتصور ان يكون رجل قد اقام على معصية يباشرها ثم يدعي انه تائب. اما الاعتذار اذا كان الاعتذار من باب المحادة لله يعني انا والله ما كنت قادر اعمل كده - [00:20:37](#)

والايام دي انا كنت يعني يا الله عندي ازمة وما لقيت لي قروش مديت ايدي زدت لي حبة يعني اعمل سلوك دي توبة ده اعتذار ده هذا الاعتذار لا يرد - [00:20:58](#)

الاعتذار المراد هو اعتذار الاعتراف والذل لله لقولك شوف سبحان الله ابن القيم يقول شنو ان رحمه الله يقول لا براءة لا براءة لي من ذنب فاعتذر ولا قوة لي فانتصر - [00:21:18](#)

ولا عذر لي فاعتذر قال لي والله ما عندي براءة من ذنب اعتذر ولا قوة فانتصر ولا عذر لي فاعتذر. ولكنني مذنوب مستغفر الكلام ده مزيج مش كده ابن القيم يقول اذا عصيت فقل ربي - [00:21:41](#)

ما تجرأت على عصيانك جرأة عليك ولكن غرني سترك الذي ارخيت علي وغرقتني نفسي السيئة. وسولت لي وغرني بك الغرور. اللهم فاغفر لي ما مضى واحفظني فيما بقى شوفوا الاعتذار بيقول كيف؟ ده اعتذار لطيف. بالمناسبة - [00:22:07](#)

ده هيدخلني في اشكال الحجاج بن يوسف الثقفي الحجاج ده الحسن البصري قال كنت لا اري للحجاج حرمة الزور ده كان كان في زول قاعد معنا هنا في السودان وعمل الاذن ذنوب شنو - [00:22:32](#)

كثيرة وكتل ومات يقولوا شنو اذكروا محاسنه موتاكم يا اخي اذا كان لما اسلم عكرمة بن ابي جهل طبعوا ابو جهل ده الصحابة طوالي بيطعنوا فيه ويستحي الرسول قال له لا تسبوا ابا جهل - [00:22:54](#)

فان اذية الميت تؤذي الحي ولده قاعد ما ترضى في نفسه بتأذوه فيا اخوان الحداثة الحسن البصري كان يكره كراهية شديدة قال فبلغتني عنه مقولة مقولة قالها في سكرات الموت - [00:23:20](#)

اوردها ابن كثير في البداية والنهاية. قال الحجاج الحجاج في سكرات الموت داير يموت جاسم قال اللهم ان هؤلاء القوم ينتظرون موتي لاموت ويفرحون قال له اللهم ان هؤلاء القوم ينتظرون موتي لاموت فيفرحون - [00:23:46](#)

وانهم يزعمون انك لم تغفر لي ولكنك اكرم منهم فاغفر لي. الحسن البصري قال بعد ان سمعت ان الحجاج قال هذا الكلام امسكت لساني عنه لان نزول في سكرات الموت بقدر يقول كلام قدر ده ما في. الا يكون زول في قلبه في حاجة في سر. ان هؤلاء القوم يزعمون انك لم تغفر لي. وانت - [00:24:19](#)

منهم فاغفر لي بياخذ الزور ده والله الكرم ده شيء عجيب طبعوا اخواننا الحجاج دقوا بالمناسبة ثم قالوا كثير خلاصة ما ترجموا له قال الحجاج بن يوسف له حسنات كان يحفظ القرآن - [00:24:39](#)

وقاتلوا الخوارج في ثمانين معركة. ونشر الدين في بلاد الكفار له حسنات مغمورة في بحور سيئاته توحيده بالجملة وامره الى الله توحيده بالجملة وامره شنو اخوانا لله في خلقه تصريف واسرار - [00:25:00](#)

سبحان الله عبد الملك ابن مروان طبعوا يعتبر من الفقهاء الذين روى لهم الامام ما لك رحمه الله تعالى في كان يقول في المنبر اللهم ان ذنوبي كثيرة تمحو بقليل عفوك عظيم ذنبي - [00:25:20](#)

بس قال له يعني مهما كانت ذنوبك كثيرة والله ما بكون يعني كتيب. بسيط من عفو الله يستوعب ويستغفر كل ذنوبك وذنوب

العالمين ولذلك الاعتذار في التوبة مهم طيب في حاجة اسمها حقائق التوبة - [00:25:48](#)

يا اخوانا احنا بنكون تائبين وما بنكون عارفين حقائق التوبة. اولاً التوبة من تأخير التوبة التوبة من تأخير سلوك بمعنى زول عمل

معصية المفروض اول ما عمل معصية توب على الفور - [00:26:10](#)

فتأخيره التوبة تأخير لواجب على الفور وهذا اثم لازم وذنوب ممكن يحتاج ان يتوب منه يعني مسلاً زول شهر بيعصي الله. بعد شهر

قام تاب يا الله توب عليه اول حاجة توب من الذنوب والعمل تحت الشهر دي - [00:26:28](#)

وتتوب كونه ابتدأت مؤخراً شهر ليه دي من حقائق التوبة. طيب. اتنين تعظيم الجناية اخوانا الانسان يتوب الى الله يعظم ذنبه ويرى

ان الذنب عظيم الحقيقة الثالثة اتهام التوبة اتهام التوبة. اتهام التوبة شنو - [00:26:47](#)

اتهام التوبة في سؤال يسأل هل تبت عبداً عن الذنب ان تبت خوفاً بمعنى في زول بعدين مرق من بيته وحام بالبيت بكل جوانبه

لقى السلك الشايخ خلاص رجع. ما ما سرق - [00:27:20](#)

مع انه ما سرق برضه مرتب. لانه ترك المسألة شنو لعجزه رجع رجوعنا خوف من التلثة وليس خوفاً من الله توبتك من قصدت بالتوبة

بها الله سبحانه وتعالى طيب عشان كذا قام ربنا قال عن شنو؟ عن آهل النفاق - [00:27:47](#)

الذين اتخذوا مسجداً ضراراً لا يزال بنيانهم الذي بنوا غيبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم. تقطع قلوبهم بالتوبة. يعني كان وما عملوا.

لكن مدمجين السوء. كان ما ببيقوا خايفين من ربنا - [00:28:12](#)

لا يعتبر تائب الى الله بدأ اتهام التوبة تتهم التوبة اه طيب ثانياً دائماً تتهم انك مقصر ثم من اتهام التوبة ان ترى ان التوبة من الله

وليست منك لان التوبة هداية يا اخوانا - [00:28:35](#)

الله سبحانه وتعالى اخوانا انت شوف للعبد يعني اي واحد كده فيكم الحمد لله المساجد وانا معاكم كده اذكر تاريخك قبل ما تكون

من اهل المساجد يكون في خلل ماء في حياتك صح - [00:29:04](#)

ذكر الايام دي حقيقة اسف على تأسف شديد ثم تتذكر التاريخ بتاعك. حتى انك انت ما كنت عاصي. لكن برضو ما كنت قريب من ربنا.

هذا القربى الذي تحسه بالطمأنينة والعافية على قلبك - [00:29:20](#)

الراحة والسكينة واللذة والانس والقرب من الله برضو ما كافية صح اخوانا لما تتذكر هذا الكلام انت تذكر ان ربنا هداك. هتلقى ربنا

هداك في موقف. موقف يعني الناس ربنا بيهديهم بشروط موقف - [00:29:35](#)

زان الكندي زاء الكندي جاء رجل بتاعود اضرب العود مع اناس يغنوا ويسكروا مر عليهم عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل الصوت

عجبه شديد قام قال يا له من صوت جميل لو قرأ به كتاب الله - [00:29:55](#)

رمى كلمة وحدة ومشى قالوا قال كذا. قالوا ابن مسعود خدت العود ومشى لحقه الصحابي انت شفت الرسول قال لي ايه طبعاً لسه

قال لي وانت شنو قلت قلت يا له من صوت جميل لو قرأ به كتاب الله قال انا صاحب الصوت وقاعد يبكي - [00:30:26](#)

قاعد يبكي ابن مسعود وقعد يبكي. ابن مسعود ذاته قاعد يبكي قال هذا حبيب الى الله ان الله يحب التوابين لان ده معناه بقى

حبيب الله جازان مشى شال العود كسر ما تكسر فيه محلول - [00:30:55](#)

ودي اخوانا مسألة مهمة في التوبة الانسان لمن يتوب عليه ان يقطع الصلة بكل ما من شأنه ان يعكر صفو التوبة ابن مسعود وسلم ان

الفارسي وكان امام الفتوى في عصره زازان من مغني لعالم - [00:31:17](#)

تخيل ابو داوود صاحب السنن رحمه الله ابو داوود يقول لك سنن منو سنن ابي داود قال اهل العلم رحمهم الله من من كان في بيته

سنن ابي داوود في بيته نبي يتكلم - [00:31:36](#)

نبي شنو تكلم سنن ابي داود خمس مجلدات ابو داود الشيخ اكبر زول سكين في زمنه اسم القعدي عبدالله ابن مسلمة ابن كعب

لقاء ناس قاعدين وافتح خمرة قاليك هؤلاء يتحدثون الحديث معهم شعبة ابن الحجاج - [00:31:54](#)

قال ومن شعبة قالوا شعبة محدث قال ما معنى محدث؟ محدث يعني شنو يروي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم قال لك

والقعدي كان يلبس الاحمر هدومه كلها حمراء قال - [00:32:25](#)

ولبس الاحمر دلالة على الجهر بالمعصية يعني زول يتكلم مع الماسك. جاء وقف لشعبة فج الناس وقف قدامه قال انت محدث؟ قال نعم. قال حدثني هذا لست من اهل الحديث. ما بتشبهوه [00:32:43](#)

طوال السكين قال والله لتحدثني او لاطعنك. كويس؟ طوالي. قال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فصل ما شئت. رمى السكين ومشى البيت - [00:33:03](#)

يختصر وجه قعد في الدريس ولحق الامام مالك يعتبر من اكبر تلاميذ الامام مالك القعني. ثم اصبح شيخا لابي داوود في الحديث اصبح اكبر المحدث. اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. رمى السكين ومشى - [00:33:22](#)

التوبة اللي ممكن ربنا يريده لك يسوق عليك سواقة الفضيل بن العياض رحمه الله الفضيل لا يحترق الكلام عنه. الفضيل هو الفضيل. الفضيل كان قاطع طريق زور قاطع طريق جنت الام اذا ارادت ان تخيف ابنها في البيت تقول له اسكت والا ناديت لك الفضيل. طوالي اسكت - [00:33:36](#)

في الصحراء شكله وخيمة واسعة للخيمة دي فيها اتنين قاعدين مولعين فانوسهم قاعدين بالخيمة. واقفة وحقتهم واقفة قام سمع واحد بيقول للتاني كيف بك لو ادركنا الفضيل بن عياض؟ وطبق فينا نسوي شنو - [00:34:09](#)

يا اخي قال لي يا اخي بما اخفتنا في هذا الليل يا اخي كيف مالك مخوفنا الاتنين ما بيدروا عليه قعد يجري القرآن والفضيل يسمع بس في اية الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - [00:34:41](#)

ثم لا يكونوا كالذين الكتاب من قبل من قبلهم فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. الم يا ايها الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله؟ الاية دقت لي في قلبه مشى البيت بدري - [00:35:05](#)

على غير العذراء في النوم اتاه من يأخذ بتلابيبه. يقول له يا فضيل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قام مفزوع سمع المؤذن يؤذن لصلاة الفجر - [00:35:23](#)

اغتسل وذهب المسجد لاول مرة وقف في الصلاة فقرأ الامام الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق؟ بكى. في الصلاة بكى قال والله ما اريد بها الا انا. الان انا ربي. بس المفارق اللي ياها - [00:35:43](#)

الهداية والعناية الالهية تعبان والله. والله نسأل الله ان يهدينا ده معنى شنو معنى التوبة من الله وبالله توبتان احدهما تتوب قبل توبة العبد. وتوبة بعد توبة العبد. التوبة الاولى من الله ان يتوب على العبد ليتوب. ان يتحرك - [00:36:02](#)

والتوب الثاني ان يحفظه بعد التوبة قال تعالى ثم تاب عليهم يتوبوا فلولا انه تاب عليهم لما اغتابوا هم في غفلة ذكرهم التوبة. وحرك في قلوبهم الاشواق نحو التوبة. فانتبهوا كأنهم كانوا في سبات وناموا. من الذي ايقظهم - [00:36:34](#)

كل الذي نبه قلوبهم انه الله اذا هو الذي تاب عليهم قبل ان يتوبوا له. ده معنى لطيف جدا من لطائف معاني التوبة. طيب اهم شيه من علامات صدق التوبة ان يكون العبد بعد التوبة احسن حالا من شنو - [00:36:56](#)

مما كان قبل شنو قبل التوبة دي نقطة مهمة طيب ندخل في نقطة اهم شديد تسأل علماء السلوك والتربية ايها انفع للعبد بعد ان يتوبوا ان يكون دوما متذكرا لجنايته - [00:37:17](#)

خائفا وجلا منها ام ان ينسى الجناية وان يقبل على الله بقلبه ايها افضل طيب التفصيل التفصيل شنو ذكر الجناية فيه فائدة. فائدة اذلال النفس اخوانا زحت المذكرة للذنب تذكروا تحسروا - [00:37:37](#)

تذكروا شنو ايام زمان يعني حتى النبي يتذكر المعصية تذكرها شنو ندما وحسرة والمال زعلان كيف انه يأتي هذه المسألة؟ طيب الافضل ان يقبل العبد بقلبه على الله تذكر المعصية - [00:37:59](#)

يكدر صفاء مع الله كيف اذا تاب يلقي المعصية امامه ويقبل على الطاعات فيصبح في مقامات الانس والشوق والمحبة والقرب من الله واصطفاء مع وجمع قلبه مع الله. فاذا شعر ان هذا المقام اوجب له نوع من انواع الدعوة والتكبر والعذر يرجع - [00:38:35](#)

مرة مرة الى الذنب يذكر نفسه بالذنب حتى لا يتعالى او يتكبر فالاصل ان يكون مع الله في صفاء ما يتذكر المعاصي. معاصي بيك ما تتذكره ما تقول والله زمان كنت بعمل ما تذكرت حتى تحسره ما اتذكره - [00:38:59](#)

لكن لما تقعد تساعد نفسك انك انت انسان يعني مقامك شنو تقوم تعمل تتذكر لما وربنا تاب عليك وسترك وهكذا ثم من حقائق التوبة اخوانا معرفة اميرين او معرفة ثلاثة امور - [00:39:16](#)

الامر الاول معرفة ربك ومقام التوبة يعلم ويعرف الانسان بربه. ليه اسمع هذا الكلام لان التوبة تجعل العبد يطالع اسماء الله وصفاته التي هي على الكمال وللأسماء والصفات والأسماء والصفات اثار تقتضيها. فهو غفور - [00:39:42](#)

لولا ان هنالك عباد يذنبون لما كان شنو لما كانت المغفرة الزول لما يجي في مقام التوبة حيطالع بعض شنو بعض الأسماء والصفات ما هي الأسماء والصفات المناسبة لمقام التوبة - [00:40:16](#)

التي يطابقها قلب التائب. الودود الغفور الرحيم الحليم حلم عليك ايام عصيانك فلم يعجل عليك بي بالعقوبة الحليم البر التواب الغفار غفار غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير - [00:40:33](#)

والتوبة تعرفك الله انت تقف في مقام التوبة بقلبك مع مع الله. فتطالع اسماءه سبحانه وتعالى ثم يوجب لك توجب لك هذه المطالعة اربع مراتب في الذل يا اخوان لانه اصل الظلم - [00:41:09](#)

دون الحاجة وهذا يشتبك فيه الكافر والمسلم والمؤمن والجاحد والبهيمة كلهم يحتاجون الى الله في كافي ما يحتاج الى الله بطعامهم وشنو دشنو الاول الجل الاول الذل الثاني ذل العبودية - [00:41:33](#)

بالاختيار انت اخترت ان تكون لله ثم ذل المحبة وهذا اعلى درجة بدون ما تحب الله وتذلل ثم ذل المعصية اخوانا المعصية تخليه شنو اكيد مبتين بعد ان تطالع اسماء الله وصفاته بقلبك - [00:41:55](#)

هذا الذل بمراتبه الاربع الحاجة وذل العبودية وذل المحبة وذل المعصية انما يكون بتعظيم الله مهم جدا في التوبة يعني مطالعة اسماء الله وشنو وصفاتي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:19](#)

وده الباعث عن التوبة. يا اخوانا اللي بيخلينا نتوب شنو اشد فرحا بتوبة عبده من رجل منكم اضل راحلته بفلات صحراء كبيرة عنده رحلت ناقته على الاكل والشراب واي حاجة ظنت منه - [00:42:41](#)

قال فبحث عنها حتى جهل والدنيا سهراء قال فاضية تحت ظل شجرة وقد ايقن بالهلاك. نام فلما استيقظ وجد راحلته عنده ربنا بيفرح بتوبة احدنا اشد فرحا من ذلك الرجل الذي ايقن بالهلاك ثم نجا - [00:43:07](#)

هو فرح يليق بجلاله. قال فاخذ بلجام الناقة وقال اللهم انت عبيدي وانا ربك. قال اخطأ من شدة الفرح طبعاً يا اخوانا هذا الحديث فيه فائدة عظيمة ان من وقع في الكفر - [00:43:37](#)

في حالة الفرح الشديد او الغضب الشديد لا يعتد بقوله. وكذلك الطلاق وممكن العكس يغضب شنو اخوانا ده يوريك ان الانسان ما يتسرع في تكفير معين يعني ما نقول له زول - [00:43:56](#)

يا ساتر كده او فلان كافر ليه لانه في اشياء بتمنع الكفر لو في زول قال اللهم انت عبيدي وانا ربك. حكمه شنو كاتب لكن اخطأ من شبه شنو ولكن قال اخطأ من شدة شنو - [00:44:17](#)

من شدة الفرح. اذا النظر الاول دون ان تنظر الى ربك النظر الثاني ان تنظر الى مصدر الازعاج بالنسبة لك ومن بعد شر اللي هي شنو نفسك ونعوذ بالله من شرور - [00:44:34](#)

انفسنا ومن سيئات اعمالنا اذا نظرت الى ربك بتوب. ولو نظرت الى نفسك وتقصير شنو بتوب. يا اخوانا كثير من الناس ما بتوب ليه لانه بيقول لك اتوب من شنو؟ لو قلت له توب الى الله يقول لك ماني شايف عليه شنو - [00:44:50](#)

شفت عليه شنو الامر الثالث ان تنظر الى عدوك عدوه شنو الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الشيطان عدوك عدوك طيب لكن الشيطان ده ابن القيم هنا جاب له كلام - [00:45:07](#)

قال لي الشيطان في اظلال الانسان ستة عقبات ستة اشنو عقبات العقبة الاولى الكفر يشكك ربنا وفي القيامة وفي اليوم الاخر وفي الرسل كذا. فان نجوت ومنه سلمت بقيت مكة - [00:45:38](#)

اتاك من عقبة البدعة والبدعة احب الى شيء الى ابليس من المعصية ليه؟ لان صاحب البدعة على البدعة مقيم. لا يغير حاله لانه

يحسن بنفسه الظن. هل ننبئكم تخسرين اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا - [00:46:10](#)

ما كنت عندهم عمل وتعبانين وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية اما ما كانوا مخلصين اما كان العمل على غير هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهد شديد وتعبد شديد. لكن ما كان موافق للسنة - [00:46:37](#)

من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو شنو ما هو رد؟ يأتيه من باب البدعة والبدعة احب الى ابليس وابن القيم يقول تزوجت بدعة الاقوال ببدعة افعال فولدت الفساد في ديار الاسلام - [00:47:02](#)

وابن تيمية كان يقول تزوجت الحقيقة الكفرية البدعة الاصلية فانجبت الضلال شنو ثاني البدعة والكفر كانت لما يحصل شنو واذا نجى من البدعة اتاه من باب الكبيرة يزينها ويحسنها في نفسه ويأتيه باقوال وعبارات يقول له غدا تتوب - [00:47:22](#)

ولكنه اذا قارص الذنب قيده الذنب فما استطاع ان يتوب. تخيل من الخطورة يقول له غدا تتوب وهكذا فاذا نجى من المعصية والكبير اتاه من باب الصغائر يقول طالما انك اجتنبت الكفر - [00:47:50](#)

وخرجت من البدعة والكبائر لا يضرك مشاهدة المسلسلات مرة مرة قاعد تصلي الصبح تكون في الجامع بس مرة مرة ما في احد والافلام بس اهم شي صلي في الجامع الشيطان يقول لك اهم شي صلي في الجامع - [00:48:13](#)

عشان الرسول يتأكد مني اعوذ بالله. قال ليك يأتيه من باب الصغائر. والصغيرة مدمرة. قال ابن عباس لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الخلاء - [00:48:34](#)

وارادوا ان يوجوا طعام اتى هذا يعود واتى هذا بخشبة واتى هذا بشوق يغص بشوق فاجتمعوا فاوقدوا عليه النار قال هكذا محقرات الذنوب اجتمعن على حتى يهلكه قال فاذا نجا من الكفر والبدعة والكبيرة والصغيرة بخلي - [00:48:51](#)

قال يأتيه من باب ان يستغفره بالمباحات يجيك اشياء ليس فيها ذنب البتة. ما فيها معصية ولكنه يشغلك بها كيف يشغلك بها تفوت عليك المكاسب والارباح في الآخرة. تخليك وقت كنت تحتستثمره - [00:49:09](#)

يا اخوانا دي نظرة مهمة جدا مهمة يقول ابن القيم والذنب شؤم من ناحيتين شؤم انه صرفك عن الله وادى الى مقت الله. عملت حاجة؟ ربنا شنو السؤم الثاني ان مكان الذنب - [00:49:33](#)

كان ينبغي ان تكون هنالك طاعة الذنب غضب عليك ربك ومنعت شنو ومنع وين وين منعت الطاعة في محل الذنب يعني مثلا انت راكب عربيتك ممكن تسبح الله في البنات ما حسبح الله - [00:50:00](#)

كتبوا ليه عاين في البنات خلاص اتكتبت وفي وانت ضيعت زمن كان ممكن اذكر في امك. طالما انشغلت بالمعصية ضاعت شنو ضاعت الطاعة في المستقبل لانه قلبك الثاني ما حد مؤهل - [00:50:24](#)

ثانيا ضاعت الطاعة التي كان ينبغي ان تكون في محل شنو في محل المعصية اخوانا في المعصية والله دي مرتبة والله عالي قلوب اخوانا محل المعصية يتحسر المؤمن ليس للمعصية. انه لم يمنع وقت المعصية طاعة - [00:50:42](#)

شيء عجيب يعني انت عليك ان تغتنم كل فرصة وسانحة وشغلك بالمباحات كما قال ابن ابن القيم رحمه الله تعالى يمنعه من الارباح العظيمة والمكاسب الكبيرة والمنازل العالية الرفيعة فينشغل بالمباحات - [00:51:05](#)

الخامسة اذا نجح لا يتركه الشيطان قال يأتيه من باب شغله بالمفضول عن الفاضي يأتيهم من باب شنو شغله شنو عن فضل لجان انت اصلا ما حتضيع زمنك في وقت مباح. لازم تعمل طاعة بدلا من ان تعمل الطاعة الاكثر اجرا يجعلك تعمل الطاعة - [00:51:34](#)

اقل اجرا بدلا من ان تقرأ القرآن يصرفك الى صحيح البخاري يخليك بص مقبل على البخاري تقرأ البخاري كل يوم ازا بقي في زول سحبوا كل مسلم يقول لك البخاري ده احسن حاجة. يوميا من الصباح لحد المساء اين البخاري؟ والله ما يفتح امسك كتاب الله ده شغله الشيطان بالمفضول على الفقر - [00:52:00](#)

كونه قرأ البخاري ما اثمه لكن هل بيلقى اجر بكل حرف حسنة ولا والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم. حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف ابن القيم قال شنو علق بعده - [00:52:18](#)

طبعاً انتهى كده من الفصل الاول من فصول التوبة. الفصل الجاي بيتكلم عن احكام التوبة. توبة القاتل هل عنده توبة ولا ما توبة؟

وكان قتل الزول والزول مات واهل الميت عفوا عنه. هل عنده توبة ولا ما عنده توبة؟ احكام شنو - [00:52:37](#)
التوبة في العقبات دي قال ومعظم الناس اتاهم الشيطان من العقبات الخمسة الاولى. بيبكون انتهى منه مرة واحدة ما بيبحتاج يغيرون البخاري ذاته لانه انتهى منه من الاول البخاري الشيطان غلي طول الحيلة بدل ما يخلون عنده حسنات كثيرة يخلون عنده حسنات بسيطة بس - [00:52:53](#)

والى جزاءك بالفقه والبصيرة في الدين الفقه والبصيرة شنو؟ في الدين. فقه الاعمال الصالحة. الناس بيعملوا الاعمال. لكن تعرف بالعلم اي الاعمال اعلى عشان تعرف تميز بين شو بين العمل مئتين طفل البخاري وميتين تقرا القرآن - [00:53:19](#)
القرآن مرة مرة تتفق احسن من البخاري اما لو ما عندك بصيرة في الدين عبد الله ابن المبارك اول حاجة عالم وغليان وكان بقيت عالم وغنيان ربنا فتح عليك فتح شديد - [00:53:41](#)

ما بتحتاج لك لزوم اصلا ودي اهم حاجة جاتو مرأة تزحف بتقول الله يا محسن لله. وقاعد في دكان في الترابيزة. وبعدين ولد شغال بيع وولد قاعد في الخزان. الدكان كله حبتين مشغلهم بالاجرة. قال الولد في الختمة يعطيها - [00:53:57](#)
خليه يصرف لك لازم يساور قال له كم اشار اليه باصبعيه قال مئتا درهم ميتين درهم يعني ده عشرين مليون الزور طبعا الحاج عبدالرازق اداها مرقة قال له والله لقد اعطيتها اكثر مما تستحق - [00:54:16](#)

كتير على هذا كتير قال له ابن المبارك رأيت امرأة شابة تتسول فخشيت ان تحملها الحاجة على فعل ما اكراه من المعاصي. فاردت ان اعفها يا اخوانا تقول له يا اخي دايرين مركز صحي - [00:54:55](#)
يقول لك لا الا جوامع بس تقول يا اخي اسمع ان احنا ما دايرين جوامع الجوامع الحمد لله مليانة دايرين لنا مركز صحي. يا اخوانا الاجر بالسعر انفع للنوم من العباد - [00:55:20](#)

وليس ان انفع لنفسك. انت دائما انفع لنفسك. داير الاجر الكثير انفع لنفسك. لكن الانفع للعبادة الان المحتاجين مركز شنو لانه ايضا قال تعالى ومن احيائها فكأنما احيا الناس شنو - [00:55:35](#)
مركز صحي وناس كان ممكن يحصل لهم هلاك نجوم فكأنما احييت الناس جميعا فالامر بيبحتاج الى فقه وبصيرة في شنو؟ في الدين. نكون قد وصلنا بذلك الى نهاية درس اليوم من كتاب - [00:55:51](#)

اه مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين كنا مع منزلة التوبة ولا زلنا ونستمر ان شاء الله مع منزلة التوبة في اكثر من درس حتى نستوعب هذه المنزلة العظيمة وبارك الله فيكم وجزاكم الله خير - [00:56:11](#)